جهود خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز
في دعم قضايا الأقليات الإسلامية بأفريقيا

The efforts of King Fahd bin Abdulaziz
In supporting the issues of Islamic minorities in Africa

إعداد

د/ وائل محمد محمود الرفاعى

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المشارك بقسم الدراسات الاجتماعية

كلية الآداب جامعة الملك فيصل

Associate Professor of Modern and Contemporary History, Department of Social Studies - College of Arts, King Faisal University

Wael.m.elrefae@gmail.com

2025م

ملخص البحث:

تكتسب قضايا الأقليات المسلمة في أفريقيا أهمية كبيرة، والتي تعد هي الأكبر بين بقية الأقليات الموجودة في بقية قارات العالم، وتتميز المملكة العربية السعودية منذ تأسيسها على يد الملك عبد العزيز باهتمامها اهتماما كبيرا بشؤون الأقليات الإسلامية في أفريقيا التى تعاني من مشاكل لا حصر لها سياسية وثقافية واقتصادية، ثم سار ابناءه على منهجه حتى آل الأمر الى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله. فاهتم بمشكلات الأقليات المسلمة في أفريقيا اهتماما بالغا، وتجلى هذا الاهتمام في صور مختلفة، منها توثيق الصلات معها، وإرسال العلماء والدعاة والأئمة الحفاظ إليها، وإمدادها بالمصاحف وكتب التفسير والحديث والفقه وغيرها، وبناء المساجد، وإقامة المراكز والمعاهد، وتنظيم الندوات والملتقيات والمؤتمرات لمناقشة مشكلاتها وتقديم المساعدات المادية والإغاثية لها.

الكلمات المفتاحية:

الملك فهد، الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، المساعدات المادية، البعثات التعليمية، إنشاء المساجد والمراكز والمعاهد، الأقليات الإسلامية، أفريقيا

Abstract

The issues of Muslim minorities in Africa are gaining great importance Which is the largest among the rest of the minorities present in the rest of the continents of the world, Since its founding by King Abdulaziz, the Kingdom of Saudi Arabia has been concerned with the affairs of Islamic minorities in Africa Then his children followed his approach , and Since King Fahd bin Abdulaziz took power He was concerned with the problems of Muslim minorities in Africa This interest was manifested in various forms, including strengthening ties with it, sending scholars, preachers and imams to protect it, supplying it with the Qur'an, books of interpretation, hadith, jurisprudence, etc., building mosques, establishing centers and institutes, organizing seminars, forums and conferences to discuss its problems and providing material and relief assistance to it.

Key words : King Fahd, King Abdul Aziz, Kingdom of Saudi Arabia, Material aid, Educational missions, Establishing mosques, Centers and institutes, Islamic minorities, Africa

مقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبده ورسوله الأمين سيدنا ونبينا محمد المبعوث رحمة للعالمين، ونذيراً وبشيراً للناس أجمعين، وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهداه إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

تكتسب قضايا الأقليات المسلمة في أفريقيا أهمية كبيرة بالنظر إلى حجم تلك الأقليات في بقية قارات العالم، والتي تعد هي الأكبر بين بقية الأقليات الموجودة في بقية قارات العالم

وتتميز المملكة العربية السعودية منذ تأسيسها على يد المغفور له الملك عبد العزيز باهتمامها اهتماما كبيرا بشؤون الأقليات الإسلامية في أفريقيا التى تعاني من مشاكل لا حصر لها سياسية وثقافية واقتصادية، ثم سار ابناءه على منهجه حتى آل الأمر الى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله واسكنه فسيح جناته الذي حمل هموم الأقليات الإسلامية في العالم وبخاصة في القارة الأفريقية.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق النقاط الآتية:

- تتبع مسارات تطور المساعدات التي قدمتها المملكة العربية السعودية للأقليات الإسلامية بأفريقيا في عهد الملك فهد رحمه الله .
- إبراز الدور الكبير الذي قام به الملك فهد في خدمة الدعوة الإسلامية بين الأقليات المسلمة بأفريقيا.
- توضيح الدور السعودى في تحقيق التضامن الإسلامي .
- طرح المشاكل التي تواجهها الأقليات الإسلامية في أفريقيا وكيف قدمت المملكة يد العون للتغلب على هذه المشاكل.
- إبراز أشكال المساعدات التي قدمتها المملكة العربية السعودية للأقليات الإسلامية في افريقيا.
- توضيح دور المملكة في نشر العلم والتعليم بين الأقليات المسلمة في افريقيا.

أهمية الدراسة:

تعود أهمية هذه الدراسة إلى

- حيوية الفترة التاريخية التي تناولتها الدراسة والتى شهدت بروز الدور السعودى بصورة كبيرة في مجال خدمة الأقليات الإسلامية في أفريقيا بصورة كبيرة.
حيث إهتم – المغفور له الملك فهد بن عبد العزيز - بمشكلات الأقليات المسلمة في أفريقيا اهتماما بالغا، وتجلى هذا الاهتمام في صور مختلفة، منها توثيق الصلات معها، وإرسال العلماء والدعاة والأئمة الحفاظ إليها، وإمدادها بالمصاحف وكتب التفسير والحديث والفقه وغيرها، وبناء المساجد، وإقامة المراكز والمعاهد، وتنظيم الندوات والملتقيات والمؤتمرات لمناقشة مشكلاتها وتقديم المساعدات المادية والإغاثية لها.

تتناول هذه الدراسة مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع.

اولاً: الأقليات الإسلامية في افريقيا.

ثانياً: المملكة ودعم الأقليات المسلمة في افريقيا ماديا وإغاثيا.

ثالثاً: جهود الملك فهد بن عبد العزيز في خدمة الدعوة الإسلامية بين الأقليات الإسلامية في افريقيا.

رابعاً: نشر العلم والتعليم بين الأقليات المسلمة في افريقيا.

الخاتمـــة: وفيها تم رصد أهم النتائج التى توصل اليها الباحث.

هذا وقد استعان الباحث بمجموعة من المراجع العربية والأجنبية والدوريات التى ساعدت فى توضيح غموض بعض نقاط الدراسة.

اولاً : الأقليات الإسلامية في افريقيا

أ) : نشأة الأقليات المسلمة :

من فضل الله تعالى على المسلمين أن جعل الإسلام دينا عالميا للناس كافة وجعل نبيه صلى الله وعليه وسلم خاتم الأنبياء والمرسلين لقد بدأ الإسلام من البقاع الطاهرة، من مكة بالوحي المنزل على نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم -، ثم انتشر في أرجاء الجزيرة العربية، ومنها انطلق إلى البلاد المجاورة في مصر والشام والعراق وفارس وجهات كثيرة أخرى في القارات الخمس، ولا سيما أوروبا وأمريكا.

وصل الإسلام أفريقيا منذ عهد الخلفاء الراشدين، وفى عصر الخلافة الراشدة وما بعده امتدت الفتوح الإسلامية إلى دول كثيرة في مناطق متعددة، ووصل الإسلام إلى مناطق أخرى عن طريق التجار المسلمين، وبذلك تكونت جماعات مسلمة في جميع قارات العالم، غير ان بعضهم لقلتهم أو بسبب ديانتهم تعرضوا لمحاولات التنصير أو التجهيل أو الضغط الاقتصادى أو تغذية عوامل التفرقة القبلية فكان من حقهم ان يحظوا برعاية إخوانهم المسلمين في الدول الإسلامية فلا عجب ان تمتد أغصان شجرة الرعاية السعودية المباركة إليهم (1)

ب) :توزيع الأقليات المسلمة في افريقيا :

رغم محاولات التنصير المستمرة في افريقيا، إلا ان هذه القارة قد استحقت عن جدارة لقب القارة المسلمة إذ يصل فيها نسبة المسلمين لــ 60% على حين ان نسبة المسلمين في آسيا لا تصل إلى نصف هذه النسبة (2)

ومع ذلك نود أن نشير إلى أن الدراسات الإحصائية عن الأقليات في افريقيا؛ ما زالت بحاجه الى مزيد من الجهد، لما لهذا الموضوع من أهمية بالغة.

(جدول 1) توزيع الأقليات المسلمة في دول القارة الأفريقية

البلد	اجمالى السكان	النسبة المئوية	عدد المسلمين
غانا	772.298	٪7.2	55.605
بنين	8.791.832	٪24.4	2.145.207
بوتسوانا	1.791.832	٪5	544.99
بوروندي	8.988.091	٪10	898.809
الكاميرون	18.879.301	٪20	3.775.860

افريقيا الوسطى	4.511.488	٪15	676.723
الكونغو الديمقراطية	68.692.542	٪10	6.869.254
جمهورية الكونغو	4.012.809	٪2	80.256
ساحل العاج	20.617.068	٪38.6	7.958.188
إثيوبيا	85.237.338	٪32.8	27.957.847
الجابون	1.514.993	٪0.9	13.635
غانا	23.832.495	٪15.9	3.789.367
كينيا	39.002.772	٪10	3.900.277
ليسوتو	2.130.819	٪10	213.082
ليبريا	3.441.790	٪30	1.032.537
مدغشقر	20.653.556	٪20	4.130.711
مالاوي	14.268.71	٪35	4.130.711
موريشيوس	1.284.264	٪16.7	213.958
موزمبيق	21.669.278	٪29	6.284.091
ناميبيا	2.108.665	٪5	105.433
ريونيون	802.000	٪20	160.400
رواندا	10.473.282	٪4.6	481.771
جنوب أفريقيا	49.052.489	٪2	981.050
سوازيلاند	1.123.913	٪10	112.391
أوغندا	32.369.558	٪12.1	3.916.717
زامبيا	11.862.740	٪15	1.779.411
زيمبابوي	11.392.629	٪15	1.708.894

وفيما يلي بيان بأكبر الأقليات المسلمة في قارات العالم:

الإسلام هو الدين الأكبر في أفريقيا، تليه الديانة النصرانية؛فوفًقا لتقرير الكونجرس الأميركي الصادر في ٩ من مايو ٢٠٠٩ م،فإن هناك ٥,٣٧١ مليون مسلمٍ يسكنون القارة الأفريقية،بينما يبلغ عدد النصارى فيها ٣٠٤ مليون نصراني [3]

وتقدير أعداد الأقليات المسلمة في أقطار أفريقيا؛ من أهم المشكلات التي تختلف فيها وجهات النظر بين الباحثين، إذ ان بعض الكتاب يعدون دولا افريقية غير مسلمة معتمدين على تقديرات وإحصاءات حكوماتها التي تعادى الإسلام وتحاول الإقلال من أعدادهم كى تبقى لها شرعية الحكم ' وهذا شأن أكثر الدول التي تسيطر النصرانية على حكوماتها مثل :كوت ديفوار والكاميرون، وسيراليون، وتوجو،

وبنين، وإثيوبيا؛ ، ولعلَّ النموذج الإثيوبي يعد نموذجا صارخا فى هذا الاختلاف؛ حيث قدر بعضهم عدد المسلمين في إثيوبيا بنحو ٦٥ ٪ من مجموع السكان)[4]والبعض الآخر قدرهم بنسبة 48% فقط [5]بينما جاء أقل تقدير لتعدادهم في التقارير الإحصائية التي أصدرتها دائرة المعلومات بالمخابرات المركزية الأميركية (CIA) في عام ٢٠٠٩ م؛ بنسبة ٨,٣٢ ٪ من إجمالي السكان [6]

وتلي إثيوبيا كأكبر الأقليات المسلمة الأفريقية: جمهوريُة الموزمبيق؛ حيث تشكِّل الأقلية المسلمة فيها 29٪ من عدد السكان؛ بواقع ٢,٦ ملايين ، ثم جمهورية مالاوي التي يبلغ عدد المسلمين فيها 5ملايين بنسبة ٣٥ ٪ من عدد السكان، ثم ليبريا التي يبلغ عدد المسلمين فيها مليون مسلمٍ بما يمثِّل ٣٠ ٪ من عدد سكانها [7]

ج) : مشكلات الأقليات المسلمة في إفريقيا

-انخفاض مستويات المعيشة؛ حيث تعاني أفريقيا بصفة عامة من مشاكل اقتصادية معقدة أثَّرت على النواحي الاجتماعية والسياسية فيها، وتشير دراسة حديثة أعدتها منظمة الأمم المتحدة أجرتها تحت إشراف البنك الدولي -أن أفريقيا لن تكون قادرة خلال ٢٥ عاما قادمة على تأمين الطعام لأكثر من 40% من سكانها، ويرجع السبب في ذلك- كما تقول الدراسة إلى التدهور المستمر في التربة الصالحة للزراعة، مع الزيادة المستمرة في عدد السكان وبالأخص في دول جنوب الصحراء الكبرى) ٤٨ دولة(، و لذلك تذكر الإحصائيات الواردة في الدراسة أن 200- مليون أفريقي يعانون من أمراض سوء التغذية.

-انتشار الحروب والصراعات كما هو الحال في نيجيريا، ورواندا، وبورندي، والكونغو، وسيراليون.

-انتشار الأمراض والأوبئة، ولا سيما الإيدز والملاريا.

- ضعف النواحي التعليمية.

- -تنافس الجمعيات التنصيرية لجذب أعداد كبيرة من المسلمين إلى الديانة النصرانية.

-التهميش السياسي وعدم المشاركة في الحكومات ومؤسسات الدول التي يعيشون فيها. ولا يكاد يشذ عن هذه الحالة إلا المسلمون في جنوب أفريقيا، حيث يعمل أغلبهم في التجارة ويعتبرون من الطبقات الاجتماعية الغنية،والمسلمون في جنوب أفريقيا يمثلون حوالي ٣% من عدد السكان البالغ ٠٢١,٤٢١,٣ نسمة،ونلاحظ أن وزنهم السياسي ليس كبيرًا مقارنًة بمستواهم الاقتصادي والاجتماعي، غير أن أهم مشكلة تواجه المسلمين هناك؛ هي شعور السود منهم بالفرق الشاسع في مستوى المعيشة بينهم وبين المسلمين ذوي الأصول الآسيوية، وهم يعتقدون أنهم الأحق بإدارة العمل الإسلامي في بلادهم من المسلمين الوافدين [8]

ثانياً : المملكة ودعم الأقليات المسلمة في افريقيا ماديا وإغاثيا

أ): حجم الدعم المادى والاغاثى الذي قدمه الملك فهد بن عبد العزيز للأقليات المسلمة في العالم.

حفل تاريخ المملكة بمد يد العون للأقليات الإسلامية في العالم بصفة عامة وأفريقيا بصفة خاصة ، وإذا كان من الصعب حصر المعونات المالية التى تم تقديمها للدول والشعوب والأقليات الإسلامية في العالم فإن من المؤكد أن المملكة قدمت خلال عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز حتى بدايات عام 1418 هـ تسعين مليار ريال سعودى منحة لا ترد للدول والشعوب والأقليات والجاليات الإسلامية [9]

ولقدذكر تقرير وضعه الصندوق الدولى للتنمية التابع لمنظمة البلدان المصدرة للنفط (اوبك) ان المملكة العربي السعودية قدمت في الفترة من عام 1973م وحتى عام 1989م أكثر من 24,683 بليون دولار مساعدات مالية [10]

وهذا الرقم هو اعلى رقم مسجل في العالم بعد الولايات المتحدة الأمريكية، ولكن إذا قورن بين حجم الموارد الأمريكية التى بلغت على سبيل المثال لا الحصر 5,232 بليون دولار عام 1989م مقابل 636 بليون دولار هو حجم الموارد لدول الأوبك ، نجد أن ما تقدمه المملكة العربية السعودية يفوق في ضخامته ما تقدمه اى دولة في العالم من مساعدات مالية حيث أن ما تقدمه المملكة من معونات ومساعدات يصل إلى حوالى 14,38% من اجمالى الناتج التنموى لها وهونسبة كبيرة إذا قورنت بما تقدمه بعض الدول الغنية حيث لم يتعد ما تقدمه نصفا في المائة من إجمالى ناتجها . يمكن مقارنة ذلك والوقوف على مدى ضخامته إذا عرفنا ان الولايات المتحدة تقدم 5,5% فقط من اجمالى ناتجها كمساعدات[11]

ب): معونات المملكة للاقليات الاسلامية في أفريقيا .

- المساعدات المادية

بلغت في مجموعها 8,604,012 ريال موزعة على 41 دولة منها على سبيل المثال

1- جامبيا : سوعدت بمبلغ 355,250 ريال وذلك لانشا تعمير نحو 12 مسجد ودعم جمعيات اسلامية
2- السنغال : سوعدت 975,866 ريال لتكملة وترميم 9مساجد واقامة ندوة الاعجاز العلمى للقران ولسنة النبوية ، واقامة خمسة معاهد ومدارس اسلامية وتكملة بعضها وتوسعته
3- السودان : سوعدت بمبلغ 594,000 ريال للبناء والتكملة والترميم والفرش لنحو 16 مسجدا ومساعدة عدد من الجمعيات الدعوية وتامين واعاشة عدد من الطلاب وتامين المنح لهم
4- كينيا : سوعدت بمبلغ 518,500 لدعم مجلسها الأعلى الاسلامى ولانشاء وترميم وفرش 5 مساجد
5- مالى : سوعدت بمبلغ 305,000 ريال لبناء توسعة وترميم65 مساجد ومعاهد اسلامية
6- النيجر : سوعدت بمبلغ 305,000ريال لدعم الجامعة الاسلامية وفرش مسجدها [12]

- الدعم السعودى لمواجهة الجفاف في افريقيا

ل م تكتفى المملكة العربية السعودية بتقديم الدعم المادى للأقليات الاسلامية في افريقيا وانما امتد الى تقديم الدعم لمواجهة الجفاف في افريقيا[13] ، فقد اقتضت توجيهات خادم الحرين الشريفين بالتحرك فورا لمساعدة الشعوب الافريقية فى اكثر من مناسبة ، وتم تشكيل لجان لمتضررى الجفاف والأزمات في افريقيا وبدأت الاغاثة بحرا وجوا في ايصال الاف الأطنان من المواد الاغاثية العاجلة من غذاء وادوية وكساء لمختلف الدول المتضررة مثل السودان ومالى والصومال وجيبوتى والنيجر وموريتانيا وغيرهم وبلغت قيمة البرامج الاغاثية في السودان اكثر من مائة مليون ريال ، كما بلغت قيمة المساعدات السعودية للصومال 11,274,482 ريال وفى جيبوتى 2,369,63 ريال وفى مالى 12,667,217ريال وكان البرنامج السعودى يشمل تزويد الشعوب المتضررة بالمواد الغذائية الأساسية كالقمح والدقيق والأرز والذره والحليب والسكر والتمور والأدوية الى جانب المواد الاغاثية الاخرى كالخيام والملابس والاغطية والفرش والوقود

وقد بلغت جملة التبرعات النقدية خلال ثلاثة اشهر 115.687.868 ريال اما التبرعات العينية من مواد غذائية وادوية وملابس وبطاطين وخيام وغيرها فقد وصلت لكميات تفوق مائة الف طن ، هذا وقدمت المملكة 100مليون دولار للبنك الدولى الذى تم انشاؤه لمساعدة الدول التى تضررت من الجفاف وختاما فان المملكة تعد من اكبر الدول التى قدمت مساعدتها لـ (70) دولة في مختلف القارات ، حتى وصل هذا الدعم الى قرابة 15% من اجمالى دخل المملكة من البترول [14]

- الدعم الإغاثي من خلال المؤسسات والمنظمات

تحتضن أرض المملكة العربية السعودية عددا من المؤسسات والهيئات الخيرية التي أنشئت خصيصا لدعم قضايا والأقليات المسلمة، وتحظيت هذه الهيئات الخيرية بدعم من حكومة خادم الحرمين الشريفين رحمه الله، سواء كان دعما ماديا أو معنويا.

وفيما يلي نستعرض بعض هذه الهيئات والمنظمات التى تدعم قضايا الأقليات المسلمة في افريقيا :

- الهيئات العاملة في إطار منظمة المؤتمر الإسلامي:

دعم الملك فهد رحمه الله سياسيا ودبلوماسيا المنظمات والهيئات التي تدعم قضايا الأقليات الإسلامية في العالم بصفة عامة وافريقيا بصفة خاصة ومن هذه الهيئات منظمة المؤتمر الإسلامي التي تضم عددا من الهيئات، تقدم الدعم المادي والإغاثي للأقليات المسلمة، ومن هذه الهيئات:

- البنك الإسلامي للتنمية.
- صندوق التضامن الإسلامي .
- رابطة العالم الإسلامي.
- هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية.
- الندوة العالمية للشباب الإسلامي. (15)

ثالثاً : جهود الملك فهد بن عبد العزيز في خدمة الدعوة الإسلامية بين الأقليات الإسلامية في افريقيا

أ) : المساجد والمراكز الإسلامية والثقافية

لا يخفى على أحد أن وجود الأقليات المسلمة بين أكثرية غير مسلمة يهددها بالذوبان، أو الانصراف عن الإسلام، إما نتيجة الجهل أو نتيجة الضغوط التي يتعرضون لها، لهذا فإن إقامة المساجد والمراكز الإسلامية والمؤسسات التعليمية وسط هذه الأقليات المسلمة يسهم بشكل كبير في إنقاذ هذه الأقليات من الذوبان في مجتمعات الغربة ولذلك أنشأت المملكة العربية السعودية في عهد الملك فهد عددا كبيرا من المراكز الإسلامية في أفريقيا .(16)ولأن المساجد والمراكز الإسلامية التي قامت المملكة ببنائها وأمر خادم الحرمين الشريفين بإنشائها على حسابه الخاص عددها كبير - كما أسلفنا - فإنه يصبح من الصعب حصر كل هذه الأعمال الجليلة، وإنما سنعرض بعضا من العناوين التى حفلت بها الصحافة تنويها بالدعم السخى الذى تقدمه المملكة العربية السعودية للمسلمين وبخاصة للأقليات المسلمة في أفريقيا لنضع بعض الدلائل التوثقية لهذا المجال المهم الذى توليه المملكة العربية السعودية مزيدا من الاهتمام والعناية المتواصلة ، فمن هذه العناوين :

- 3 ملايين جنيه من المملكة للمركز الإسلامى الأفريقى (17)
- خادم الحرمين الشريفين يقدم دعما ماليا لترميم وتوسعة جامع في تونس(18)
- دعم من المملكة لبناء مساجد في موريتانيا وجيبوتى (19)
- دعم مالى من المملكة للجمعية الاسلامية في النيجر (20)
- دعم مالى من المملكة لمدرسة في جيبوتى (21)
- الرئيس جوليد افتتح مسجد الأمير سلمانفى جيبوتى مشيدا بمواقف خادم الحرمين .

قاضى جيبوتى في أول خطبة بالمسجد الكبير يثنى على دعم حكومة خادم الحرمين الشريفين للمشروعات الخيرية في مختلف الأقطار الإسلامية

الأمير سلمان : تعاون الحكومتين حقق إنجاز هذا المشروع الدينى الخير بعد 3 سنوات من فكرته .(22)

- دعم مالى من المملكة لبناء مسجد في جيبوتى (23)
- دعم مالى من لمملكة لبناء جامع البر والتقوى في نواكشوط (24)

- افتاح مسجد مولينا بالرباط [25]
- مساعدة مالية سعودية لبناء مركز إسلامى في موريتانيا[26]

ب) : خدمة القرآن الكريم والسنة النبوية

استفاد المسلمون والأقليات المسلمة كثيرا من جهود المملكة في هذا الجانب، ومنذ بداية عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز - رحمه الله - اهتماما خاصا بكتاب الله، بما يليق بمكانته، ويعين على حفظه وتلاوته، كما اعتنت مؤسسات كثيرة داخل المملكة بكتاب الله ورعايته. وبتوجيهات من خادم الحرمين الشريفين يتولى مجمع الملك فهد لطباعة المصحف - بإشراف من وزارة الشؤون الإسلامية - طباعة المصحف وتوزيعه داخل المملكة وخارجها. هذا وإن مجالات خدمة القرآن الكريم التي عنيت بها المملكة بتوجيه ودعم من خادم الحرمين الشريفين، واستفادت منها الأقليات المسلمة في شتى البقاع بصفة عامة وافريقيا بصفة خاصة يمكن أن نحصر جوانب منها في السطور التالية:

- إذاعة القرآن الكريم

وجهت إذاعة القرآن الكريم اهتمامها وبرامجها للعالم الإسلامي، ومن ثم استفاد أبناء الأقليات المسلمة من برامج هذه الإذاعة التي تذيع تلاوات القرآن الكريم بأصوات مشاهير القراء من داخل المملكة وخارجها، وتذيع أيضا علوم القرآن والسنة النبوية ضمن برامجها الدينية المختلفة. [27]

- طباعة المصحف الشريف:

يعد مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة الذى افتتحه الملك فهد رحمه الله عام 1405هـ (نوفمبر 1984م) والذي يعد أول صرح إسلامي في العالم يخصص لخدمة القرآن الكريم بشكل متكامل، ويقوم المجمع بعدد من النشاطات التي تتفق مع أهدافه، وهي العناية بطباعة ونشر القرآن الكريم وصيانته من التحريف أو من الأخطاء، وتغطية حاجة المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف والمساجد والجامعات والمدارس وجمعيات تحفيظ القرآن الكريم من المصاحف والترجمات والتسجيلات، وكذلك تغطية حاجة العالم الإسلامي من إصدارات المجمع المقروءة والمسموعة، وخدمة السنة والسيرة النبوية، وإجراء البحوث العلمية التي تخدم القرآن الكريم والسنة وعلومهما.

كما يتولى المجمع إنتاج تراجم تفاسير القرآن الكريم بلغات الدول الإسلامية، ولغات العالم الحية، كما يقوم المجمع أيضا بتسجيل القرآن الكريم على أشرطة كاسيت صوتية لمشاهير القراء.

وقد أدى مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف خدمة عظيمة في مجال طباعة المصحف الشريف وتسجيله وتوزيعه على العالم الإسلامي والأقليات المسلمة في افريقيا [28]

- المسابقة الدولية لحفظ القرآن الكريم في خدمة الأقليات المسلمةبأفريقيا:

ويأتي ضمن الاهتمام والعناية التي يوليها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز بالأقليات المسلمة وبأبناء المسلمين في كل مكان إقامة المسابقة الدولية للقرآن الكريم، التي أصبحت تعرف باسم مسابقة الملك عبد العزيز الدولية، تخليدا لذكرى الملك المؤسس الذي أولى كتاب الله اهتمامه الكبير.

وقد حققت المسابقة منذ إقامتها عام 1399هـ (1979م) أهدافها التي من بينها إتاحة الفرصة أمام الشباب المسلم من جميع بقاع الأرض، للمشاركة في هذه المسابقة الدولية؛ حيث شارك فيها طوال سنوات انعقادها أبناء المسلمين من الدول الإسلامية، وكذلك أبناء الأقليات المسلمة في أوروبا والأمريكتين وآسيا وإفريقيا واستراليا وجزر البحر الكاريبي وجزر الهند الغربية.

ومنذ إنشاء وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، تولت الوزارة الإشراف على هذه المسابقة والإعداد لها، كما تتولى الوزارة أيضا الإعداد والإشراف على مسابقات القرآن الكريم المحلية.

وإلى جانب ذلك، دعمت المملكة مسابقات القرآن الكريم التي تعقد في الدول الإسلامية، وشجعتها، وأرسلت أبناء المملكة للمشاركة فيها.[29]

وإن مما يثلج الصدور أن نرى أبناء المسلمين - ومنهم العرب والعجم - يجتمعون كل عام في مكة المكرمة، شباب عمرت قلوبهم بالإيمان، وأشرقت وجوههم بنور القرآن، وبعضهم صبية في عمر الزهور، يحفظون كامل القرآن، ويرتلونه بصوت جميل، وقد تكون لغتهم ليست العربية، لكن الإسلام دينهم، والقرآن كتابهم، وما أجمل شعور الشباب المسلم وشعور من حولهم وشعور من يحيطونهم بالرعاية والاهتمام أن يجدوا هؤلاء الشباب المسلمين الذين لم تفرق بينهم لغة ولا لون ولا جنسية، يجتمعون حول كتاب الله، يقرءونه ويتسابقون في حفظه وتلاوته، وتجميل أصواتهم بكلماته المنزلة.

وهذا كله بفضل الله سبحانه وتعالى وتوفيقه أولا، ثم دعم وجهود هذه البلاد الطاهرة، وقيادتها الرشيدة لهذا الجانب.

- جمعيات القرآن الكريم

- جمعية القرآن الكريم في الكاميرون وهي جمعية محلية تقوم بدعم خلاوي القرآن الكريم في الكاميرون وتقدم الاستشارات وبعض المساعدات المادية والعينية ويساهم البرنامج مع الجمعية في كفالة 20 حلقة متميزة كما يدعم مشرف الحلقات القرآنية لدى الجمعية وتبلغ مساهمة البرنامج 76000 ريال سنوياً .

– جمعيات القرآن الكريم في غرب أفريقيا : حيث ساهم البرنامج في إنشاء جمعيات للقرآن الكريم في بعض دول غرب أفريقيا في بنين وتوغو وغانا وبوركينافاسو ولاغوس بنيجيريا، ويدعم البرنامج هذه الجمعيات بكفالة حلقات القرآن الكريم لديها أيضا، ويبلغ عدد هذه الحلقات 90حلقة، كما يكفل البرنامج مشرفي القرآن الكريم وبعض المصاريف الإدارية لهذه الجمعيات، وتبلغ الميزانية المرصودة لمساعدة هذه الجمعيات 372000 ريال سعودي سنوياً، كما سيقيم البرنامج مركزاً للقرآن الكريم يضم الطلاب من جميع أنحاء غرب أفريقيا . (30)

رابعاً : نشر العلم والتعليم بين الأقليات المسلمة في افريقيا

إن جهود خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله في هذا المجال عظيمة، فقد اهتم - رحمه الله - ودعم على حسابه الخاص إنشاء العديد من المدارس والأكاديميات الإسلامية، وكذلك الكراسي العلمية في الجامعات العلمية، كما ألحقت بالمساجد والمراكز الإسلامية في دول الأقليات المسلمة الكثير من حلقات القرآن الكريم التي تربط الناشئة المسلمين بكتاب ربهم، وتعلمهم علوم دينهم. ومنحت المملكة - بتوجيهات من خادم الحرمين الشريفين – رحمه الله- العديد من المنح الدراسية لأبناء الأقليات المسلمة ليدرسوا في الجامعات السعودية، بل وفي الجامعات العربية والأوروبية والأمريكية في التخصصات العلمية التي يحتاجها المسلمون.

وخصصت الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة 85% من القبول للطلاب المسلمين من العالم أجمع. (31)

ونستعرض فيما يلي هذه الجهود الخيرة لخادم الحرمين الشريفين في مجال تعليم أبناء المسلمين، ومنهم الأقليات المسلمة في افريقيا:

أ): مدارس ومعاهد إسلامية:

تنوعت إسهامات المملكة العربية السعودية في هذا المجال، وأنشأت العديد من المدارس والمعاهد، ووفرت ما تحتاجه هذه المؤسسات التعليمية من كتب ومقررات دراسية ومدرسين، وبلغ عدد المدارس التي أنشأتها أو تشرف عليها المملكة في العالم الإسلامي أكثر من (1960) مدرسة، كما بلغ عدد المعاهد (202) معهد، منتشرة في مختلف أنحاء العالم، ومن هذه المدارس والمعاهد:

- المعهد الإسلامي في مدينة لوغا بالسنغال، تكلف عشرة ملايين ريال.

- المعهد الإسلامي في مدينة تيفا وان بالسنغال، ويجاور المركز الإسلامي في المدينة، وقد تكلف

المعهد (11,250)، مليون ريال.

- معهد المعلمين في كيبولي بأوغندا، وتكلف عشرة ملايين ريال.
- معهد تدريب المعلمين في تمبكتو بجمهورية مالي. (32)
- المملكة تقدم دعما ماليا لبناء المعهد الاسلامى في سيراليون (33)

ب) : الجهات التى تقوم بجهود مساندة لرعاية الدعوة الاسلامية وخدمة التعليم الاسلامى للأقليات الاسلامية في افريقيا وهذ الجهات هى .

- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (معهد موريتانيا)

صدرت الموافقة بانشاء معهد العلوم الاسلامية والعربية في موريتانيا في العام الدراسى 1399هـ - 1400هـ ونتيجة للإقبال الشديد على المعهد فقد توسع ليضم قسما للدراسات الجامعية افتتح في عام 1406هـ وقد أسهم المعهد منذ إنشائه في تخريج الكثير من الطلاب الذين يسهمون في مجال الدعوة الإسلامية وفى القضاء والإمامة والتدريس ، كما أسهم المعهد إسهامات جيدة في المجتمع الموريتانى عن طريق دورات معلمى اللغة والثقافة الإسلامية التى اشترك فيها معلموا المدارس في موريتانيا . واستفاد من برامج المعهد ودوراته المتخصصة أكثر من أربعة الاف طالب ، هذا خلاف المستفيدين من المحاضرات والندوات المتعددة التى يقدمها المعهد ، وخلاف ما يقدمه المعهد من إسهامات في مجال التوعية والإعلامية (34)

- جامعة الإمام (معهد العلوم الإسلامية والعربية في جيبوتى)

امتد نشاط جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية الى جيبوتى حيث صدر قرار بإنشاء معهد اللغة العربية والعلوم الشرعية بعد انضمامها لجامعة الدول العربية ليبدأ المعهد نشاطه الفعلى في بداية العام الدراسى 1401هـ-1402هـ واستشعارا بأهمية تأهيل المدرسين والقضاة والأئمة ، يبدأ القسم المتوسط والثانوى نشاطهما بقبول أعداد كبيرة من الطلاب الراغبين في الدراسة .

وقد أسهم المعهد كغيرة من معاهد الجامعة الأخرى في تخريج مجموعة طيبة من الطلاب بلغت أكثر من ألف طالب تمكن كثير منهم من مواصلة دراسته الجامعية في مجال العلوم الشرعية في جامعات المملكة العربية السعودية وجامعات بعض الدول العربية والإسلامية ، كما أن قسما من هؤلاء الخريجين يقوم بتدريس المواد الشرعية ومواد اللغة العربية في المدارس الحكومية والأهلية ، وليبقى هذا المعهد مشعلا يحقق الفرص التعليمية ، ويسهم بالنشاط الدعوى فقد قامت المملكة العربية السعودية بتشييد مبنى ضخم للمعهد بالقرب من مقر رئاسة الجمهورية ومبنى مجلس الشعب وتم افتتاحه رسميا في 7/5/ 1411هـ ليشكل انطلاقة جديدة في أنشطة المعهد ، وليبقى صرحا تعليميا شامخا في وسط عاصمة جيبوتى . (35)

ج) : دعم الجامعات والإسلامية:

- الجامعة الإسلامية في اوغنده

صدر قرار بانشاء الجامعة الاسلامية في اوغنده فى مؤتمر القمة الثانى المنعقد في لاهور بجمهورية باكستان في عام 1974م (36)، وذلك لسد احتياجات المسلمين في وسط وشرق افريقيا ولكن الحرب الاهلية في اوغندا عاقت افتتاح الجامعة حتى عام 1988م وقد اظهرت المملكة العربية التزامها لهذه الجامعة في مختلف مراحل انشائها فقامت المملكة في عهد الملك فهد بدفع نصف مليون دولارلتغطية العجز في ميزانية الجامعة ، كما قامت بالموافقة على طلب الجامعة برصد باقى المبلغ 4,5 مليون دولار لبناء مبنى استثمارى يذهب ريعه لتغطية المصاريف الجارية للجامعة على قطعة ارض تبرعت بها حكومة اوغندا وحمل المبنى اسم مركز الملك فهد King Fahd Plaza

وتدعم حكومة المملكة الجامعة ايضـــا بنفقات بعض الاســـاتذة من اعضـــاء هيئة التدريس فيها وبخاصـــة في علوم الشـــريعة واللغة العربية فضـــلا عن ان المملكة تزود مكتبة الجامعة بكثير من المصادر والمراجع والدوريات التى يحتاجها الطلاب والاساتذة والباحثون.

- الجامعة الاسلامية في النيجر

تقرر انشـــاء الجامعة الاســـلامية في النيجر كمثيلتها في اوغندا في مؤتمر القمة الاســـلامية فى لاهور عام 1974م وذلك لخدمة السـكان المسـلمين في غرب افريقيا في عام 1974م وكان افتتاحها في عام 1986م وقد كانت المملكة ســباقة ايضـــا في دعم هذه الجامعة كما كانت مع جامعة اوغندا ، فتحرص المملكة على دفع حصـتها في ميزانية الجامعة بانتظام بالاضـافة الى التبرعات الطوعية التى تقدمها لها مباشرة او من خلال صندوق التضامن الاسلامى [37]

د) : منح دراسية لأبناء الأقليات المسلمة في افريقيا :

في إطار اهتمام المملكة العربية السعودية بالشباب الإسلامي، وتحصلينه بالعلم والعقيدة الصحيحة، وبتوجيه من خادم الحرمين الشريفين - رحمه الله - خصصت المملكة العربية السعودية سنويا عددا كبيرا من المنح الدراسية والتدريبية للطلاب المسلمين، وقد وفرت المملكة في جامعاتها ومعاهدها العديد من الفرص أمام أبناء المسلمين للنهل من معين العلم والمعرفةوتأتي الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في مقدمة الجامعات السعودية من حيث قدرتها على استيعاب الطلاب المسلمين، حيث يوفر لها نظامها مرونة كافية لقبول أكبر عدد منهم، وخصصت الجامعة لهؤلاء الطلاب نسبة 85% من مقاعد الدراسة لطلاب المنح من الدول الإسلامية والعربية الشقيقة، ويبلغ عدد طلابها أكثر من (3290) طالبا، ينتمون إلى (121) بلدا وجالية إسلامية في العالم، كما بلغ عدد خريجي الجامعة منذ الدفعة الأولى حتى العام الدراسي 1418هـ أكثر من (12) ألف خريج، ومنحت الجامعة درجة الدكتوراه والماجستير لنحو (857) طالبا، ينتمون إلى (58) دولة في مختلف أرجاء العالم. كما أن الجامعات السعودية الأخرى تخصص نسبا معينة لصالح الطلاب المسلمين من أبناء الأقليات المسلمة، ويستفيد هؤلاء أيضا من المعاهد المتخصصة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، التي أنشئت في الأصل لتعليم أبناء المسلمين من غير العرب، وتستقبل كليات العلوم الإدارية والفنية وكليات البنات أعدادا من أبناء المسلمين وبناتهم. [38]

بالإضافة إلى ذلك تتحمل المملكة العربية السعودية تكاليف بعض المنح الدراسية من خلال رابطة العالم الإسلامى التي تقدم المنح الدراسية لأبناء الأقليات الإسلامية في أفريقيا فخلال العام الدراسى 1997م- 1998م بلغ عدد الطلاب والطالبات الحاصلين على منح من الرابطة (566) موزعين كالأتى

91 طالبا على منح من الرابطة داخل المملكة العربية السعودية

199 طالبا على منح من الرابطة خارج المملكة العربية السعودية

176 طالبا يدرسون على كفالة الرابطة داخل المملكة العربية السعودية .[39]

الخاتمة

- خلصت هذه الدراسة إلى عدة نتائج:

- ارتبط دعم المملكة العربية السعودية في عهد الملك فهد للأقليات الإسلامية في افريقيا بـــــ
- مكانة المملكة ومسؤولياتها التاريخية والإسلامية نحو المسلمين في كل مكان.
- نشر الدعوة الإسلامية وتعزيز أواصر الترابط بين هذه الأقليات الإسلامية وربطها بامتها الإسلامية.
- الحفاظ على الأقليات الإسلامية في افريقيا من التغريب والذوبان والدمج القسري.
- مواجهة حركات التنصير أو التجهيل أو الضغط الاقتصادى أو تغذية عوامل التفرقة القبلية.
- نشر الدين الإسلامي السليم عن طريق المؤسسات العلمية والدعويه.

الهوامش:

(1) إبراهيم بن عبد الله السمرى ، إنجازات المملكة العربية السعودية في خدمة الإسلام والمسلمين ، بحث منشور بدارة الملك عبد العزيز بمجلد (المملكة العربية السعودية في مائة عام)(بحوث ودراسات) رقم (7) ،1428هـ-2007م ،ص 712

(2) محمود شاكر ، التاريخ الإسلامي –التاريخ المعاصر الأقليات الإسلامية ،المكتبة الإسلامية ،ط2،بيروت،1416هـ-1995م ،ص 11

(3) Hussein D. Hassan"Islam in Africa " congressional Research service (May 9 .2008

(4) إسماعيل ياغى ،محمود شاكر :العالم الإسلامي،العبيكان،1427هـ-2006م،ص ٤٢

(5) *مجموعة من المؤلفين :الأقليات المسلمة في العالم .ظروفها المعاصرة، آلامها وآمالها، ص 408-407*

(6) Fact Book 2009: https://www.cia.gov/library/publications.

(7) *Fact Book 2009: https://www.cia.gov/library/publications*

(8) محمد عبد العاطي :الأقليات المسلمة في العالم ، مقال بموقع الجزيرة نت

(9) جريدة الرياض ، العدد ، (10683) 118/5/22هـ

(10) صحيفة الجزيرة ، العدد 6788 في 1411/10/16هـ

(11) د/ عبد المحسن بن سعد الداود ، المملكة العربية السعودية وهموم الأقليات المسلمة في العالم ، الهيئة العربية للكتاب ، الرياض ، 1413هـ /1992م ، ص 265-266

(12) الشيخ محمد بن ناصر العبودى ،مساعدات المملكة العربية السعودية للمسلمين وبخاصة الاقليات الاسلامية بحث منشور بـــ دارة الملك عبد العزيز مجلد (المملكة العربية السعودية في مائة عام (بحوث ودراسات) مجلد رقم 7 ، 1428هـ-2007م ، ص617-618

(13) جريدة الجزير،عدد 28،5262/8/1407هـ

(14) د / عبد الله بن صالح العبيد ، إنجازات المملكة العربية السعودية في خدمة الاسلام والمسلمين : المنظمات الاسلامية الكبرى ، بحث منشور بـــ دارة الملك عبد العزيز مجلد (المملكة العربية السعودية في مائة عام (بحوث ودراسات) رقم 7 ، 1428هـ-2007م ، ص 324-325

(15) لمزيد عن هذه المنظمات والمساعدات التى تقدمها للأقليات الاسلامية في أفريقيا انظر : د/عبدالعزيز بن عثمان التويجرى ، المملكة العربية السعودية والعمل المشترك ، بحث

منشور بـــــ دارة الملك عبد العزيز بمجلد (المملكة العربية السعودية في مائة عام)(بحوث ودراسات)رقم 7 ، 1428هـــ2007م ، ص 246-249

(16) إبراهيم بن عبد الله السمرى ، مرجع سابق،ص 733

(17) *جريدة الجزيرة – العدد 6788فى 16/ 1411/10هـ*

(18) جريدة الرياض ، العدد 7730 في 141/1/21هـ

(19) جريدة الجزيرة – العدد6089- في 1409/10/26هـ

(20) *جريدة الرياض ،العدد 7616- في 1409/9/24هـ*

(21) *جريدة الرياض ، العدد7686 في 1409/2/6هـ*

(22) *جريدة الرياض ، العدد 8385 في 1411/11/26هـ*

(23) *جريدة الجزيرة ، العدد 6027 في 1409/8/23هـ*

(24) *جريدة الرياض ، العدد 8454 في 1411/2/7هـ*

(25) *جريدة الجزيرة ، العدد 6876 في 1412/1/16هـ*

(26) *جريدة الرياض ، العدد 8340 في 1411/10/11هـ*

(27) ***الشيخ صالح بن عبد العزيز بن محمد آل الشيخ ، جهود خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز في خدمة الأقليات الإسلامية ، ص 78-79 لمزيد من المعلزمات عن الكتاب أنظر موقع الإسلام www.al-islam.com***

(28) د/ عبد المحسن بن سعد الداود ، مرجع سابق ، ص 349

(29) د/ عبد الله بن على بصفر ، جهود المملكة العربية السعودية في رعاية تحفيظ القران الكريم لأبناء المسلمين في الخارج ، ص 16-17

(30) نفسه

(31) الشيخ صالح بن عبد العزيز بن محمد آل الشيخ ، مرجع سابق ، ص 79-80

(32) *جريدة الرياض ، العدد 7730 في 141/1/21هـ*

(33) *د/ عبد المحسن بن سعد الداود ، مرجع سابق ، ص 319-320*

(34) *نفسه*

(35)-Islamic university in Uganda:some basic inforation1988-1989

(36) د/ احمد بن محمد على ، دور المملكة العربية السعودية في انشاء المنظمات الاسلامية ورعايتها ، بحث منشور بـــــ دارة الملك عبد العزيز مجلد (المملكة العربية السعودية في مائة عام بحوث ودراسات رقم 7 ، 1428هـــ2007م ، ص 279-280

(37) نفس المرجع ،ص 279-281

(38) *الشيخ صالح بن عبد العزيز بن محمد آل الشيخ ، مرجع سابق ، ص 86-87*

(39) محمد بن ناصر العبودى ، مرجع سابق،ص 624-625